جامعة الملك فيصل
KING FAISAL UNIVERSITY
جـامعة ووطـن.. نمـاء.. واسـتدامة..

اسم المقرر
الثقافة الإسلامية

أستاذ المقرر
د/ عبدالله بن سعد الثويقب

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

المحاضرة الثامنة

عنوان المحاضرة

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ وِعاءُ التَّعلِيمِ وَالثَّقافَةِ

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ وِعاءُ التَّعلِيمِ وَالثَّقافَةِ

عَناصِرُ المُحاضَرَةِ:

((1)) تمهيد.
((2)) بداية دراسة اللغة العربية.
((3)) أهمية اللغة العربية.
((4)) خصائص اللغة العربية.
((5)) تميز العربية عن بقية اللغات.
((6)) وظائف اللغة العربية.
((7)) اللغة العربية ..الموقع الاستراتيجي في التدافع الحضاري.
((8)) نحو أداء أفضل للغة العربية.
((9)) الأسس العلمية لبناء منهج تعلم اللغة العربية.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تَمـهِيد: -

حَبَا المولى اللغة العربية بوضعية قلَّما نجدها في اللغات الأخرى؛ فإلى جانب أنها لغة فطرية يتواصل أصحابها بالاكتساب والتعلم فهي لغة كتابه الذي حفظه في اللوح المحفوظ إلى يوم الدين.

ويتضح ذلك في اختلافها عن تلك اللغات المنتشرة المشهورة كالإنجليزية والفرنسية والألمانية.

وهذا الاختلاف يتجسد في ثلاثة جوانب:

أوَّلها: أن العربية لها امتداد تاريخي ليس لهذه اللغات؛ بمعنى أنها استمرت منذ الأدب الجاهلي حتى الآن دون أن تتعرض لتغير ((نوعي)) كاللغات الأخرى، ولا يجد العربي المعاصر عناءً في الاستجابة لأدب العرب القدماء.

ثانياً: أن هذه اللغة ترتبط ارتباطاً عضوياً بالإسلام، يبدأ هذا الارتباط بالقرآن الكريم ثم يمتد في الحديث الشريف، والتفسير، والفقه والتاريخ وغير ذلك من جوانب الحياة الإسلامية، فالإسلام يكون النواة الثقافية للعربية الفصيحة، ونحن حين نطلق مصطلح ((العربية الفصيحة)) إنما نطلقها بهذا المعنى، وهذا من أهم الجوانب التي لابد من حسابها عند النظر في تعليمها.

ثالثها: أن هذه العربية الفصيحة لها تراث هائل في الدرس اللغوي لا نعرف له مثيلاً أيضاً في اللغات الأخرى؛ فمنذ القرن الثاني الهجري والعلماء يتلاحقون واحداً في إثر واحد يدرسون جانباً من العربية، في الأصوات، وفي الصرف، وفي النحو، وفي المعجم ، فتكوَّنَ لدينا هذا التراث الضخم في وصف العربية.

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد
Deanship of E-Learning and Distance Education
جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

بِدايَةُ دِراسَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

وعلى الرغم من الامتداد التاريخي للعربية منذ العصر الجاهلي فإنه لم يتفق حتى الآن بين علماء اللغة حول **البداية الفعلية لدراستها والاهتمام بها في النواحي البحثية والعلمية**.

ويرى البعض أن الاهتمام بدراسة العربية بدأ مبكراً، ربما في **عصر الصحابة والتابعين**.

وتؤرخ كثير من الروايات ذلك الاهتمام بالتابعي أبي الأسود الدؤلي تلميذ الإمام علي ؛ حيث تشير كثير من الروايات إلى أن الإمام وَجَّهَ نَظَرَ أبي الأسود إلى الاهتمام ببعض مسائل العربية.

وأياً ما كان الأمر **فإن أبا الأسود يُعَدُّ بحقٍّ مؤسس الدراسة اللغوية عند العرب**.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

أَهَمِّيَّةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

أَهَمِّيَّةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

وقد اعتبر كثير من العلماء أن العروبة هي اللسان وأن الكلام بغيرها لغير حاجة يخشى أن يورث النفاق وأبرز هؤلاء:

((1)) ابن تيمية الذي يقول: إن **اللسان العربي شعار الإسلام وأهله**، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون.

((2)) **كره الشافعي لمن يعرف العربية أن يتكلم بغيرها**، أو يتكلم بها خالطاً لها بالعجمية، وكان يؤكد على أن كل من يقدر على تعلم العربية فإنه ينبغي عليه أن يتعلمها لأنها اللسان الأَوْلَى بأن يكون مرغوباً فيه.

كما **اعترف كثير من المستشرقين بأهمية اللغة العربية** وتميزها ومن أبرز هؤلاء:

((1)) يقول العلامة كارل **بروكلمان**: بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً مؤمنون بأن العربية وحدها هي اللسان الذي أحل لهم أن يتعلموه في صلواتهم.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تَتِمَّةٌ:

وبهذا اكتسبت العربية من زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطق بها شعوب إسلامية.

((2)) يقول المستشرق الفرنسي لوي ماسينيون المعروف بكتاباته المغرضة غير المنصفة عن الإسلام والمسلمين: ((اللغة العربية لغة وعي، ولغة شهادة، وينبغي إنقاذها سليمة بأي ثمن للتأثير في اللغة الدولية المستقبلية، واللغة العربية بوجه خاص هي شهادة دولية يرجع تاريخها إلى ثلاثة عشر قرناً)).

كما أن أهميتها تنبع من كونها ذات قدرة كبيرة على تذليل الصعاب وقوة واضحة في مجابهة الحياة وأنها تتمتع بقدرة فائقة على استيعاب كل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وأنواع المعرفة الأخرى، وهي تتمتع كذلك برسوخ في الأصول وحيوية في الفروع.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

خَصائِصُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

إن اللغة العربية لغة غنية ودقيقة تمتاز بوفرة هائلة في الصيغ وهذا ناتج عن طبيعتها التي تختلف عن أية لغة أخرى وخصوصاً وأنها من أقوى اللغات السامية الأخرى من حيث التطورُ شكلاً ومضموناً صوتاً وكتابة وملائمة لتطورات الواقع ويتضح ذلك من خلال الخصائص الآتية:

((1)) أصوات اللغة العربية تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان وتخرج من مخارج مختلفة تبدأ بما بين الشفتين في نطق حروف كالباء والميم والفاء، وتنتهي بجوف الناطق في نطق حروف المد: الألف والواو والياء التي تخرج من الصدر والحلق إلى خارج الفم.

((2)) اللغة العربية صنعت قانونها بنفسها: فإذا تكلم ذو بيان فإنك تطرب لسماعها، وتفهم بيانها، وترتاح لتبيانها.

((3)) اللغة العربية لغة مرنة: ويظهر ذلك من طواعية الألفاظ للدلالة على المعاني وطواعية العربية تتمثل أكثر ما تتمثل في ظاهرتي الترادف والاشتقاق بصفة خاصة، وفي قدرتها على استيعاب المُوَلَّد والمُعَرَّب والدخيل بصفة عامة.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

خَصائِصُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

((4)) قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر: ينبغي أن ننظر إلى اللغة العربية على أنها إحدى اللغات العظمى في العالم اليوم فقد استوعبت التراث العربي والإسلامي، كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات الضاربة في القدم كالفارسية، واليونانية، والرومانية، والمصرية وغيرها.

((5)) اللغة العربية بين التعبير الأدبي والتعبير العلمي: اللغة العربية لغة مرنة طيعة. فيها الأسلوب الأدبي الإنساني ذو الدلالة الواسعة، وفيها الأسلوب العلمي ذو الدلالة المحدودة الصارمة.

((6)) اللغة العربية لغة كاملة: إن الكثير من الباحثين اللغويين يرى أنه لا توجد لغة جامدة أو قاصرة أو ((بدائية))؛ وإنما يوجد قوم ((بدائيون)) أو جامدون، فاللغة أية لغة ـ فضلاً عن أن تكون العربية ـ قادرة دائماً على التطور والنمو واستنباط المفردات والتراكيب التي تلاءم الحاجات الجديدة والمخترعات الجديدة لدى أهلها. فإذا لم يكن لدى أهلها حاجة إلى اختراعات جديدة أو استعمالات جديدة فان اللغة تبقى كما هي، وعلى هذا فعدم نمو اللغة ـ أية لغة ـ ليس لقصورٍ في طبيعتها أو ذاتها، وإنما لقصورِ وجمودِ أهلها.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تَمَيُّزُها عن بَقِيَّةِ اللُّغاتِ:

تميزت العربية عن بقية اللغات بميزات في ألفاظها وقواعدها وتراكيبها في الآتي:

((1)) أشار الباحثون إلى أنها **أكثر اللغات اختصاصاً بالأصوات السامية**؛ فقد اشتملت على **الأصوات جميعها** وزادت عليها اصواتاً كثيرة لا وجود لها في اللغات الأخرى، مثل أصوات (التاء والذال والظاء والغين والضاد).

((2)) تميزت بأنها **أوسع اللغات وأدقها في قواعد النحو والصرف**، وأنها تمتلك ثروة هائلة في أصول الكلمات والمفردات.

((3)) **تتميز بخصائص ربما تنفرد بها** ومنها (**الإعراب والغنى بالمفردات والتراكيب والمفاهيم والإيجاز والشمول والدقة ومراعاة المقام الصوتي**).

ومن الملاحظ أن ذلك يدل على احتفاظ اللغة العربية بمقومات اللسان السامي الأول دون منازع فضلاً عن النواحي الإعرابية والسمات الأسلوبية، بالإضافة إلى تفوقها في أصول المفردات والكلمات من حيث الوفرة.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

وَظائِفُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

إن اللغة العربية بهذا التميز وبهذا الرصيد التاريخي والواقعي تقوم بوظائف متعددة وأهمها:

((1)) أنها وسيلة الإنسان العربي في التفكير فنحن عندما نفكر نستخدم الألفاظ والجمل والتراكيب العربية في كلامنا وكتابتنا، وبمعنى آخر إن تفكيرنا حديث عربي صامت وحديثنا تفكير عربي صائب.

((2)) أنها تحمل مبادئ الإسلام السليمة بحكم أنها لغة القرآن الكريم.

((3)) أنها تعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية؛ فهي تحمل إلى المتكلمين بها هدى القرآن وهدى رسول الله في قوالب رصينة محكمة؛ فالعلاقة وثيقة جداً بين العربية والعقيدة الإسلامية.

((4)) أنها مُقَوِّمٌ من مقومات الأمة العربية الواحدة؛ فهي توثِّقُ شخصية الأمة، وتؤكِّدُ هويَّتها وتشكل أداة للاتصال بين أبناء هذه الأمة.

((5)) أن العربية لا تدرس ولا تعلم لذاتها بل هي وسيلة المتعلمين جميعهم لتعلم سائر المواد الأخرى.

((6)) أنها الوسيلة المثلى لحفظ التراث الثقافي العربي.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تَتِمَّةٌ:

((7)) وأهم وظيفة يمكن أن تقوم بها العربية وتؤديها خير تأدية هي **الوظيفة الحضارية الإنسانية** تلك الوظيفة التي مهدت لحضارة الإسلام أن تعم آفاق الدنيا؛ حيث جمعت الحضارة كل الأعراق والأجناس وبالتالي صارت مقوماً من مقومات الأمة الإسلامية التي هي أكثر شمولاً من الأمة العربية فضلاً عن كونها إنسانية لأنها تخاطب الإنسان في فكره ووجدانه وبالتالي فهي متصالحة مع هذا الإنسان مادام الإنسان يتقوى بها لغة وثقافة وسلوكاً وأدباً.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ: المَوقِعُ الإستراتِيجِيُّ فِي التَّدافُعِ الحَضارِيِّ:

إن اللغة العربية باعتبارها وعاءً للثقافة العربية وللحضارة الإسلامية فإنها تواجه أخطاراً تتفاقم باطراد تأتي من هيمنة النظام العالمي الذي يرفض صياغة العالم الجديد وفق خصوصيات الشعوب وثقافاتها وأعرافها.

وإن موقع اللغة العربية في الصدارة من الهوية للدفاع عن الأمة، فما اللغة إلا وعاء الفكر الذي يصنع طرائق المواجهة، بالتكيف حيناً، وبالتصلب حيناً.

وبالرغم من وسائل التهجين والتدجين لهذه اللغة فإنها استعصت على التدجين والموت لأنها اللغة الوحيدة للوحي الإلهي الباقي على ظهر الأرض، وبقاؤها هو إكسير الحياة للأمة، والمجدد الدائب لطاقاتها الأدبية والمادية.

يقول العلامة الجزائري الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مخاطباً الجزائريين الذين عمل الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل على جعل اللغة غريبة في أفواههم سمجة على ألسنتهم منكرة في قلوبهم وأفئدتهم:

((ولم تكن اللغة العربية لغة مدنية وعمران، ولو لم تكن لغة متسعة الآفاق غنية بالمفردات والتراكيب لما استطاع أسلافكم أن ينقلوا إليها علوم اليونان وآداب فارس والهند، ولألزمتهم الحاجة إلى تلك العلوم تعليم تلك اللغات، ولو فعلوا لأصبحوا عرباً بعقول فارسية وأدمغة يونانية،

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تَتِمَّةٌ:

لو لم تكن اللغة العربية لغة عالمية لما وسعت علوم العالم، وما العالم إذ ذاك إلا هذه الأمم التي نقل عنها المسلمون.

قامت اللغة العربية في أقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الأمم ونظمها الاجتماعية وآدابها فوعت الفلسفة بجميع فروعها، والرياضيات بجميع أصنافها، والطب والهندسة والآداب والاجتماع، وهذه هي العلوم التي تقوم عليها الحضارة العقلية في الأمم الغابرة و الحاضرة .

واللغة العربية هي التي أفاضت على علماء الإسلام بكنوزها ودقائقها وأسرارها، وأمدَّتهم بتلك الثروة الهائلة من المصطلحات العلمية والفنية التي تعجز أية لغة من لغات العالم عن إحضارها بدون استعانة واستعارة، فبحثوا في كل علم وبحثوا في كل فن وملؤوا الدنيا مؤلفات ودواوين.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تَتِمَّةٌ:

ومن هنا ندرك أن الحديث **لإصلاح وضع اللغة في المنظومة المعرفية للأمة ليس ترفاً فكرياً بقدر ما هو حديث عن بناء حضاري متكامل باعتبارها جزءاً جوهرياً في مشروع التجديد والإصلاح والتمهيد للنهضة المرجوة**، ولا يمكن أن تحصل نهضة حقيقية بغير نهضة لغوية متزامنة مع المشروع كله، وخادمة له سواء من ذلك ما يتعلق بتأصيل الفهم والتلقي للخطاب اللغوي من الوحي خصوصاً، ومن التراث العلمي الإسلامي عموماً، أو ما تعلق بالبلاغ والتواصل التعبيري المرتبط بالمفاهيم المكونة لهوية الأمة على الإجمال.

واللغة العربية لم تكن يوماً نافلة في مجال التدافع الحضاري، وساحة الصراع الإيديولوجي إلا عند من لا يفقه سنن المغالبة بين الأمم والشعوب، **بل كانت ولا تزال من أهم مواقع الصراع الفكري**، ومن أخطر أسلحة الاحتواء الاستراتيجي لثقافات الشعوب وتمييعها لإخراجها عن طبيعتها وصبغتها.

ولا بد من أن ندرك أن **تفعيل الثقافة رهن بتطور اللغة، ونمو اللغة يعكس القيم الثقافية للمجتمع الذي يتكلم بها**، وهما مقياس لإمكاناته وقدراته، وكيف نعرف هذه القيم عندما تختفي دلالات اللغة، وتغيض معانيها ومراميها وإشاراتها في حديث الناس وبرامج الإعلام وإعلانات الشركات وأسماء المحال ويافطات الإشهار.

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد
Deanship of E-Learning and Distance Education
جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

نَحْوُ أَداءٍ أَفْضَلَ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

((1)) اللغة العربية تحتاج إلى مراجعة مستمرة تستهدف اكتشاف التحولات التي تطرأ على برامجها وأنظمتها المختلفة بهدف رصد استجاباتها، واتخاذ التدابير اللسانية الكفيلة بمواجهة المخاطر التي تجابهها.

((2)) وضع مشروع متكامل يضع في الاعتبار مطالبة الأجيال الحاضرة بالالتزام بالحد الأدنى من أساليب اللغة وجمالياتها، مع بذل الجهد المتواصل لملاحقة التطورات التقنية، وإيجاد خطط عملية ممكنة وقادرة على مواجهة المخاطر المحدقة لنثبت أن اللغة العربية قادرة على المواجهة .

((3)) ولوج عالم الفضائيات بثقل لغوي يصنع اللسان القويم، وينشئُ الإحساس بالعزة عند التحدث بالعربية، فقد باتت الفضائيات اليوم مكوناً أساساً من مكونات قوى التحول اللغوية التي تملك القدرة على فرض استجابات وتوجهات في عقول المشاهدين وسلوكهم ومواقفهم، كما أن لها دوراً تخريبياً يكمن في ما تفرضه على برامج المشاهدين اللغوية والفكرية من أنماط لغوية.

((4)) إبطال المغالطة التي ترى أن العربية عاجزة عن إبرام العقود والصفقات والإشهارات الترويجية؛ ذلك أن الانحياز المطلق للإنجليزية بوصفها لغة تداولية وإقصاء العربية يتضمن تبعية شاملة تؤذن بخراب العمران اللغوي وتبشر بالتبعية والاغتراب.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

نَحْوُ أَداءٍ أَفْضَلَ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

((5)) إن ثمة ربطاً مطرداً بين تقدم اللسانيات الحاسوبية العربية ومنجزاتها وتقدم العربية وتهيئتها لمستقبل أفضل، وذلك أن تعريب الحاسوب وملحقاته ومعداته سيكفل توفير برامج عربية صالحة لبناء مجتمع المعرفة المنشود.

ويظهر أن هناك عوامل تجعل من هذا التعريب قضية مصيرية وتسهل تعميمه؛ منها:

((أ)) استخدام كثير من الشعوب للحرف العربي (باكستان، إيران...)).

((ب)) النشر الإلكتروني باللغة العربية.

((ج)) الإفادة مما تزخر به الشبكة العالمية من مواقع لتعليم اللغة الإنجليزية وتعلمها للناطقين بها وللأجانب، وتطوير مواقع مشابهة لخدمة اللغة العربية وتعليمها.

((د)) نشر العربية في الخارج وذلك بافتتاح المدارس العربية التي تعتني بتدريس العربية والثقافة الإسلامية، وشد الجاليات المسلمة إلى التراث العربي، وتقديم المنح للطلبة الراغبين في تعلم العربية ونشرها.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

نَحْوُ أَداءٍ أَفْضَلَ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

ومما **يجب على الطلبة أن يفعلوه** ما يلي:

((1)) **تنظيم أوقاتهم** بما يسمح لهم **بزيارة المكتبات** والتزود بالمعرفة الضرورية لهم.

((2)) **الابتعاد عن وسائل الإعلام الضارة** والتي تؤدي آثارها إلى الإخلال بالمجتمع ككل.

((3)) **المشاركة في الأنشطة** التي تساعد على تنمية ثقافتهم الشخصية.

((4)) **الاعتزاز باللغة العربية** وعدم استخدام لغات أخرى في الحديث إلا للحاجة.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

الأُسُسُ العِلمِيَّةُ لِبِناءِ مَنْهَجِ تَعَلُّمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

((1)) يجب أن يراعي هذا المنهج التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، مع الاهتمام ببيان مركز الإنسان في الكون ووظيفته في الحياة.

((2)) يجب أن يراعي في بنائه أيضاً طبيعة التلميذ في كل مرحلة، ومتطلبات نموه العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي، وكيف تسهم اللغة في عملية التنمية الشاملة المتكاملة لشخصية المتعلم وتكوين سمات الإنسان الصالح فيه.

((3)) يجب أن يراعى المنهج أيضاً منطق مادة اللغة العربية وخصائصها التي لا بد من أخذها في عملية التعلم، ووظائفها التي لابد من العمل على تحقيقها.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

KFU

جامعة الملك فيصل

KING FAISAL UNIVERSITY

جامعة ووطن.. نماء.. واستدامة..

تمت بحمد الله

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©